

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

السيمياءات: المفاهيم والاتجاهات.

Semiotics: Concepts and Approaches

مريم بن الاحرش *

جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/04/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/03/18

* المؤلف المرسل

الملخص:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تحولات فكرية ومعرفية عميقة، انعكست على مختلف الحقول العلمية والإنسانية، وكان للأدب والنقد النصيب الأكبر من هذه التغيرات. فقد أدى تطور الدراسات اللسانية إلى إعادة النظر في طبيعة النصوص الأدبية، فلم تعد تُقرأ بوصفها انعكاسًا مباشرًا للواقع، بل باعتبارها أنظمة دلالية معقدة، تُبنى وفق آليات رمزية تتطلب أدوات تحليلية متطورة لكشف بنيتها العميقة. وقد أسهمت هذه التحولات في ظهور مناهج نقدية جديدة تسعى إلى مواكبة هذه الرؤى المتجددة، وكان من أبرزها السيمياءات، التي اهتمت بدراسة العلامات والأنظمة الرمزية، متجاوزة حدود اللغة نحو تحليل مختلف الخطابات، مثل الأدب، والفلسفة، والدين، والفنون، وغيرها من أشكال التعبير الثقافي.

يهدف هذا المقال إلى تقديم عرض شامل لمفهوم السيمياءات، من خلال تتبع جذوره الفلسفية واللغوية، واستعراض تطوره عبر مختلف الاتجاهات الفكرية التي أسهمت في بنائه، مثل سيمياءية دو سوسير، وبورس، وبارت، وغريماس. كما يسعى إلى إبراز أهم المناهج السيمياءية التي قدمت أدوات تحليلية للكشف عن البنى العميقة المنتجة للمعنى داخل النصوص والخطابات، مع التركيز على إسهاماتها في فهم عمليات التأويل والتلقي. بالإضافة إلى ذلك، يناقش المقال حدود المنهج السيمياءي وإمكاناته في قراءة النصوص الأدبية، مبرزًا التحديات التي تواجهه في ظل تطور الدراسات النقدية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: السيمياءات ; أنظمة المعنى ; الإيقونات ; التأويل والفهم.

Abstract :

The second half of the twentieth century witnessed profound intellectual and epistemological transformations that influenced various scientific and humanistic fields, with literature and criticism being among the most affected. The development of linguistic studies led to a reconsideration of the nature of literary texts, which were no longer seen as direct reflections of reality but rather as complex semiotic systems constructed through symbolic mechanisms requiring advanced analytical tools to uncover their deep structures. These transformations contributed to the emergence of new critical approaches that sought to align with evolving perspectives, most notably semiotics, which focused on the study of signs and symbolic systems, extending beyond language to analyze various discourses such as literature, philosophy, religion, and the arts.

This article aims to provide a comprehensive overview of the concept of semiotics by tracing its philosophical and linguistic roots and examining its development through various intellectual movements that contributed to its formation, including the semiotics of Saussure, Peirce, Barthes, and Greimas. It also seeks to highlight the key semiotic methodologies that have introduced analytical tools for uncovering the deep structures that generate meaning within texts and discourses, with a particular focus on their contributions to interpretation and reception processes. Additionally, the article discusses the limitations and potentials of the semiotic method in reading literary texts, emphasizing the challenges it faces in light of contemporary critical studies.

Keywords: Semiotics.; Meaning systems ; Icons ; Interpretation and understanding.

مقدمة:

شهدت الدراسات اللسانية والفكرية تطورًا ملحوظًا في النصف الثاني من القرن العشرين، مما أدى إلى بروز مناهج جديدة لتحليل النصوص والخطابات المختلفة. ومن بين هذه المناهج، برز المنهج السيميائي بوصفه أداة بحثية تهدف إلى تفكيك أنظمة المعنى وتحليل كيفية إنتاجه داخل النصوص. فالسيمائية، بوصفها مقارنة تحليلية، لا تقتصر على دراسة العلامات اللغوية فحسب، بل تمتد إلى دراسة الأيقونات والعلامات بوصفها وحدات دلالية تحمل معان متعددة تستوجب التأويل والفهم العميق.

يركز هذا المقال على دراسة المنهج السيميائي بوصفه إطارًا تحليليًا لفهم النصوص والخطابات المختلفة، من خلال البحث في كيفية اشتغال أنظمة المعنى وتفاعل العلامات داخل البنية النصية. وتطرح هذه الدراسة الإشكالية الآتية:

كيف يساهم المنهج السيميائي في تحليل وإنتاج المعنى داخل النصوص المختلفة، وما مدى فاعليته في كشف البنى العميقة للدلالة؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة يعتمد المقال على المنهج السيميائي بوصفه أداة تحليلية قادرة على تفكيك النصوص واستكشاف بنيتها الدلالية، من خلال دراسة العلاقات القائمة بين العلامات، سواء كانت لسانية أم غير لسانية، وتحليل الأيقونات والعلامات بوصفها عناصر تحمل أنظمة دلالية تتطلب التأويل والتفكيك.

الفرضيات المعتمدة

- يفترض البحث أن المنهج السيميائي يوفر أدوات فعالة لتحليل البنى العميقة للنصوص والخطابات.
- تقوم السيميائية بتوسيع آفاق القراءة من خلال تجاوز الدلالة السطحية إلى البحث في الأنظمة الدلالية العميقة.
- يعتمد فهم المعنى في النصوص على دراسة العلاقات التفاعلية بين العلامات المختلفة داخل البنية النصية.

أهداف المقال العلمي:

يهدف هذا المقال إلى:

1. تسليط الضوء على مفهوم السيميائية ودورها في تحليل النصوص والخطابات.

2. استكشاف كيفية إنتاج المعنى داخل النصوص من خلال المنهج السيميائي.

وانتظم المقال في خطة هي كالآتي:

المبحث الأول: السيميائية المفهوم والتأسيس.

• المطلب الأول: سيميائية دوسوسير.

• المطلب الثاني: سميوطيقا بورس.

المبحث الثاني: الاتجاهات السيميائية الحديثة.

المبحث الأول: السيميائية المفهوم والتأسيس.

لعل أول إشكالية تطالنا في البحث عن كلمة السيميائية هي إشكالية المصطلح إذ أن الكثير يقرون بأن تعريف هذا المصطلح ليس بالأمر الهين لتعدد وجهات النظر. ولتعدد المعايير الثقافية في إطلاق الألفاظ والكلمات الدالة على هذا المصطلح "، والقضية الأولى التي تواجهنا فيما يتصل بالسيمياءات هي قضية المصطلح، وذلك لتعدد المصادر الثقافية في إطلاق الكلمات الدالة، ابتداء من الاسم العلمي سنجد أن المتحدثين باللغة الفرنسية يتبعون تقاليد مدرسة "جنيف" التي تزعمها "دي سوسير" و يطلقون على هذا اللون "السيمولوجيا" وسنجد أن المتحدثين "بالانجلوسكسونية" يتبعون تقاليد موازية إلى "شارل بورس" الأمريكي المنطقي الشهير ويؤثرون مصطلح "السيموتيك" أما النقاد والباحثون العرب فيتوزعون على ثلاثة اتجاهات، بعضهم يؤثر مصطلح "سيمولوجيا"..... ومنهم من يعتمد على المصادر الانجلوسكسونية فيفضل كلمة "السيموطيقا"..... أما الاتجاه الثالث فهو يبحث في التراث العربي ذاته على الكلمات المناظرة والتي يمكن أن تؤدي بشكل تقريبي الدلالة اللغوية المطلوبة في العلم الحديث ويقع على السيمياء ويشق منها السيميائية.¹

ويعود هذا الاختلاف في الاتجاهات والمدارس إلى تعدد الروافد والمشارب و إلى تصورات كل سيميائي على حدة وإلى المنطلقات النظرية و المنهجية.

ونظرا لتشعب استخدامات المنهج السيمولوجي في مجالات معرفية مختلفة ظهر تباين كبير بين الدارسين في استثماره وفي تعريفه وفي ضبط حدوده ومصطلحاته، وذلك تبعا لاختلاف المرجعيات، وتباين المنطلقات الحضارية، وهو تعدد وتباين يرمز إلى الحيرة والتردد حول نظامها الاستمولوجي.

المهم أن عدة كتابات ومعاجم لسانية وسميائية تجمع أن السيميائية هي ذلك العلم الذي يعني بدراسة العلامات ويندرج في هذا التعريف كل من "سويسر" "جورج مونان" "كريستيان ميتز"، "تدروف"، "غريماس"، "جون دوبوا"، "رولان بارت" و آخرون و ها هو "مونان" يعرفها: "بأنها العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس"² وثمة تعريفات وآراء أخرى تنظر إلى السيميائية باعتبارها منهجا من المناهج أو وسيلة من وسائل البحث، ويبدو أن الدارسين العرب يتعاملون معها هكذا و يعدونها منهجا "تمثل "السيموطيقا" أو "السيمولوجيا" مكانه هامة ضمن المناهج النقدية. ولئن كان البعض يعتبرها مجرد موضة من الموضات، فإن هذا الوصف لم ينقص من قيمتها بوصفها منهجا علميا وإجرائيا في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولى، بل و لم يزد المشتغلين بها إلا مقاومة لكل نزعة تبسيطية. و لذلك فهي في الاعتبار الصحيح

منهج لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليل مما يمكن أن يفتحه من سبل و آفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني ...³.

إنّ السيمياءية أو السيمائية أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلة ... الخ، ترجمات وتعريفات تطول لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما (Semiology) من Semion اليونانية حسب العالم اللغوي الويسري "فردينان دي سويسر" أو Semiotics حسب العالم والفيلسوف الأمريكي "شارل ساندرس بورس".

وقد أسهم في وجود هذا العلم عدد من العلماء والفلاسفة والنقاد ويجمع الدارسون على أن الإرهاصات الأولى لعلم السيمياء تعود إلى الحضارة الإغريقية القديمة، إذ يمكن العثور على إشارات داخل الموروث الفكري الذي خلفه اليونان للسيمياءات الحديثة، ولعل الجهود التي قام بها الرواقيون في اعتبار العلامة تحتوي دالا ومدلولا تعد الأرضية الفكرية التي انطلقت منها السيمياءات الحديثة.⁴

وأورد "عز الدين مناصرة" أن تاريخ السيمياءات القديمة مر بمراحل: المرحلة الأولى كانت محاولات الرواقين، المرحلة الثانية محاولات القديس أوغسطين حول تشكيل نظرية تأويلية تطبق على النصوص المقدسة،... المرحلة الثالثة هي مرحلة العصور الوسطى التي لا نكاد نجد فيها الشيء الكثير، ثم المرحلة الرابعة بدأت تتشكل فيها نظرية العلامات خلال القرن التاسع عشر مع "جون لوك" والذي أضحت السيمياءات عنده تهتم بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل البشري أثناء العملية الإدراكية.⁵

وأيا ما كان الأصل اللغوي، والجذر التاريخي لهذا المنهج فإن " السيميولوجيا هي علم العلامات الدالة مهما كان نوعها وأصلها. وهذا يعني أن النظام الكوني بكل مافيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، وهكذا فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية العلامات وعلاقتها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزيعها و وظائفها الداخلية والخارجية".⁶

ويستند التحليل السيميائي على اللسانيات البنيوية ويلتقي معها في جملة من الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، ولا يكتفي بدراسة النص في إطار البنية اللغوية الداخلية وتفسيره في حدودها، بل يتجاوز ذلك إذ يحاول الوقوف على كل الملابسات الخارجية لفضاء النص وإدراك الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية الخفية في جوانبها التواصلية، اللسانية منها، وغير اللسانية، بما في ذلك طبيعة العلامات وأنساقها وخواصها، بغية تحقيق أكبر قدر من القراءات الاحتمالية، بحيث يظل النص مفتوحا على قراءات أخرى.

ومهما كان موضوع العلامة السيميائية (حركة، صوت، صورة، صورة... الخ) لا يمكن إدراكه إلا من خلال اللغة، ولتحديد منهجية هذه العلامة لا بد من مبادئ ضرورية لدراستها وهي: مبدأ المحايثة الذي "يتطلب الاستقراء

الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة، ولا يهتمها العلاقات الخارجية ولا الحيشيات السوسيو - تاريخية و الاقتصادية التي أفرزت عمل المبدع. إن السيميوطيقا تبحث عن شكل المضمون عبر العلاقات التشاكية أو التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني⁷.

ثاني مبدأ تقوم عليه السميائيات هو: التحليل البنيوي الذي يعد مبدأ له القدرة على الكشف عن شكل المضمون وتحديد الاختلافات في العلاقات الموجودة بين العناصر الداخلية للنسق.

والمبدأ الثالث هو تحليل الخطاب وتحاول السميائيات من خلال هذا المبدأ البحث عن كيفية توليد النصوص، و اختلافها سطحيا، و اتفاقها عمقيا⁸.

ولن نجانب الصواب إذا قلنا أن اغلب التقنيات السميائيات المعتمدة في تحليل النصوص تمر عبر مرحلتين : مرحلة التحليل الأفقي ومرحلة التحليل العمودي .

المطلب الأول: سيميولوجيا فرديناند دو سوسير.

يعد "سوسير" أول من بشر بمولد السيميولوجيا وأول من حدد موضوعها. إذ عد علم اللغة جزءا من السيميولوجيا العام يقول: " اللغة نظام اشاري يعبر عن الأفكار ... وبذلك يمكن مقارنته بالنظام الكتابي وبالنظام الألف بائي للصم والبكم وبالنظام الإشاري النقشي... إن العلم الذي يدرس حياة العلامة في مجتمع من المجتمعات يمكن أن يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وبهذا سوف أدعو هذا العلم سيميولوجيا (Sémiologie)⁹ و اللغة عند سوسير نظام من العلامات تعبر عن الأفكار مثلها مثل أنظمة أخرى تشبهها كأبجدية الصم، والإشارات العسكرية، وغيرها، ولكن اللغة هي أهم هذه الأنظمة العلاماتية .

العلامة "Signe" في اللغة عنصر تتحدد قيمته بموقع وجوده في منظومة العلامات، أو هي مستودع من العلامات، إلا أن العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم، بل تصورا بصورة سمعية، والصورة السمعية ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي البصمة النفسية للصوت، أو ذاك الانطباع الذي تشكله حواسنا¹⁰.

وللعلامة اللغوية حسب تعريف "سوسير" صفة جوهرية هي "الطبيعة الاعتبارية" فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتبارية، ويوضح سوسير معنى الاعتبارية بأنها لا ترتبط بدافع، أي أنها اعتبارية لأنها ليس لها صلة طبيعية بالمدلول.

وإضافة إلى مفهوم اعتبارية العلامة، وما تنتج عنه من جعل العلامة حرة تتحول من دلالة التواطؤ إلى دلالات التخيل، ومفهوم الثنائيات وعلى رأسها التفريق بين اللغة (LANGUAGE) والكلام (PAROLE)، فقد قدم سوسير تصوره عن الحضور PRESENCE والغياب ABSENCE على أساس أن العلاقات التركيبية بين الوحدات اللغوية تشكل علاقات حضورية، والعلاقات الاستبدالية هي علاقات غيابية تقوم على مبدأ الترابط، وفق قوى الذاكرة الممكنة، التي تثير الأفكار وتستدعي الألفاظ¹¹.

ومن ثمة فإن السيميولوجيا تنطلق من "نظام جديد للوقائع" يعد اللسان فيها نسق دلالات معبرة عن أفكار، لتكتسب من ثمة وظيفة رمزية داخل المجتمعات المختلفة، ولما كانت هذه الوقائع تشتمل داخلها على عدة أصناف من الدلائل، فإن الدلائل اللسانية ليست سوى فرع من هذا العلم العام، فالدلائل اللسانية لا تشكل إلا فرعا من عموم الدلائل، إذ هي علم خاص بنوع محدد من الدلائل.

اختصارا " درس سوسير العلامة اللغوية و وضع خواصها الأساسية ورأى أنها تندرج في منظومة أكبر هي العلامات بصفة عامة فإذا كانت الكلمة علامة على الفكر أو الشيء، فإنها تقترب في ذلك من علامات أخرى سمعية وبصرية، تدل على شيء آخر غير ذاتها، وأن المستقبل يعد نشأة علم كبير لنظم العلامات المختلفة، يعد علم اللغة جزءا منه ويخضع لقوانينه، وكانت إشارات سوسير إلى المحاور الاستبدالية والتركيبة والعلاقة الاعتبارية الدال والمدلول هي العلامات في المجتمع بأسره¹².

المطلب الثاني: سيميائيات بورس

إن نظرية "بورس" "السيميوطيقية" نظرية جمعية، لأنها أوسع نطاقا من نظرية "سوسير"، إذ جعل فاعليتها خارج، علم اللغة، وأعطاهما تحديدا أشمل وأكثر عمومية بوصفها كيانا ثلاثي المبني يتكون من المصورة التي تقابل الدال عند سوسير، والمفسرة التي تقابل المدلول، والموضوع لا يوجد له مقابل عنده.

ويرى عدد غير يسير من الدارسين أن تاريخ السيميولوجيا، بوصفه علما يبدأ مع بورس الذي درس العلامات ودلالاتها وعلاقاتها "يعتبر ساندريس بورس من النقاد الغربيين الأوائل في التأسيس لعلم السيميوطيقا أو علم العلامات، وقد مثل بحق الاتجاه السيميوطيقي في الدراسات الحديثة، وقد تجلّى ذلك في كتابه الموسوم بـ "كتابات حول العلامة" الذي ظهر قبل كتاب سوسير "محاضرات في الألسنية العامة الصادر عام 1916".

وتقوم سيميائيات "بورس" على المنطق والظاهرية والرياضيات، وحتى الفلسفة وكل شيء في هذا الكون يصفه بأنه نظام سميائي.

لقد أسس بورس لعلم العلامات بمنطلقات فلسفية منطقية، وعد من الأوائل المبشرين بالمنهج البراغماتي في الولايات المتحدة الأمريكية، فوضع الخطوات المنهجية لدراسة العلامة، حيث ميز بين ثلاث أنواع من العلامات التي تعتبر مجالا لأنواع خاصة من العلامة تقوم بين الدال والمدلول فيها علاقة تتجاوز المكاني وهي ذات طابع بصري في مجملها.

وبالتالي فإن بورس تبنى رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني، وفي صياغة هذا الواقع وتحديد حجمه وقياس امتداداته فجاء بمقاربة واسعة عن مقاربة سوسير وهو ما أطلق عليه سيميوطيقا المنطق.

ولعل غالبية الباحثين انتصر إلى سيميائيات "بورس" مقارنة بسيميولوجيا "سوسير" وها هي "جوليا كريستيفا" تقول: "فعلا نحن مدينون "الشارل ساندريس بورس" بالاستخدام الحديث لمصطلح السيميائيات."

اتسمت سميائيات بورس بطابع الشمولية و استهدفت بالدراسة أنساق معرفية كثيرة وانتشرت في دوائر الأدب، الفن والثقافة " وما نستخلصه عموماً هو أن النظرية السيميوطيقية عند بورس اتسمت في طابعها العام بنظرة شمولية استهدفت مجموعة من التواشجات بينها وبين مختلف الأنساق المعرفية الأخرى، فهي ذات وظيفة فلسفية، منطقية، بحته تقوم أساساً على فكرة الاستمرارية والواقعية و التداولية".

المبحث الثاني: الاتجاهات السيميائية الحديثة.

يرى بعض العلماء والمؤرخين أن هناك اتجاهين رئيسيين هما الاتجاه الأمريكي ورائده "بورس" ومعه "كارناب" و"ويسبيوك" والاتجاه الفرنسي ورائده "سوسير" ومن سار على دربه مثل "بويسنس" و"بريطو" و"مونان" و"رولان بارت"، وهناك من يرى أن هناك اتجاهات فرعية يمثلها "غريماس" و"بوشتيكي" و"جوليا كريستيفا"¹³ ويعرف هذا الاتجاه بمدرسة باريس.

ويرى آخرون أن الاتجاه الروسي اتجاه ثالث من اتجاهات السيميائيات وأن للمدرسة الفرنسية فروع هي كالآتي: سمولوجيا التواصل والإبلاغ (جورج مونان)، سمولوجيا الدلالة ولها عدة فروع: اتجاه بارت الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللغوية، اتجاه باريس رائده "ميثال اريفي" و"كلود كوكيه" و"غريماس" واتجاه المادية مع "جوليا كريستيفا" واتجاه الرمزية مع "مولينو" وغيره¹⁴.

ويعود هذا الاختلاف في الاتجاهات والغزارة في المدارس إلى تعدد الروافد والمشارب، وإلى تصورات كل سيميائي على حدة، ومنطلقاً ته النظرية والمنهجية.

لقد شكلت كل هذه الاتجاهات السيميائية روافد أصيلة لبناء قراءات سيميائية ليس للأدب فحسب، بل لقراءة أنظمة العلامات، فبالإضافة إلى قراءة الأدب: شعراً، رواية، وبالإضافة لقراءة المسرح والفن رسماً موسيقى سينما، فقد دخلت السمياء كل دوائر الخطاب، وأصلت لقراءة الخطابات الفلسفية والدينية والفكرية. وقد امتازت الدراسات السيميائية للأدب بحرصها على فهم العلاقة الأدبية في مستوى العلاقة الجدلية بين النص الأدبي والمجالات الثقافية والإيديولوجية، ببنيتها الاقتصادية والاجتماعية وفي مستوى النص الأدبي نفسه¹⁵.

يقدم محمد السريغيني تصنيفاً مزدوجاً للاتجاهات السيميائية، حيث يحدد أولاً ثلاثة اتجاهات وفقاً لهدفها، ثم يعيد تصنيفها بناءً على منشئها الجغرافي إلى: الاتجاه الأمريكي، الاتجاه الفرنسي، الاتجاه الروسي. غير أن الاعتماد على الموقع الجغرافي كمقياس للتقسيم قد لا يكون دقيقاً، إذ نجد، على سبيل المثال، أن الاتجاه الروسي، الذي يضم أطروحات مدرسة تارتو، يشمل أيضاً آراء مفكرين مثل أندري لالاند وأمبرتو إيكو، رغم أنهما لا ينتميان جغرافياً إلى روسيا.

أما عادل فاخوري، فقد صنّف الاتجاهات السيميائية إلى التيار اللساني والتيار المنطقي، وأدرج فيهما أطروحات كل من فرديناند دي سوسير وتشارلز ساندرس بورس. ومع ذلك، فإن بورس وسوسير لم يقدموا نظرية سيميائية متكاملة، بل كانت إسهاماتهما أقرب إلى وضع أسس تأسيسية للسيمياءات، مما يجعل اعتبارهما تيارين سيميائيين أمراً غير دقيق.

من جهة أخرى، أضاف هامل بن عيسى اتجاه "السيمائية من المحايثة إلى التأويل" واتجاه "السيمياء التفكيكية" كتفرعات فرعية ضمن "سيمائية الدلالة"، وذلك باعتبار أن هذا الاتجاه يركز في جوهره على البعد التأويلي للعلامة. بناءً على ذلك، يمكن تصنيف السيميائية ضمن اتجاهين رئيسيين:

1. سيميائية التواصل

2. سيميائية الدلالة

وتندرج الاتجاهات الأخرى ضمن هذين التصنيفين باعتبارها تفرعات ثانوية لهما.

خاتمة:

ختاماً، يمكن القول إن السيميائية قدّمت إطاراً تحليلياً متطوراً أسهم في الكشف عن البنى العميقة للخطابات، متجاوزة بذلك حدود التحليل اللغوي التقليدي. وقد مثّلت أعمال فرديناند دي سوسير وتشارلز ساندرس بورس حجر الأساس في تطور هذا المجال، حيث ركّز سوسير على العلاقة بين الدال والمدلول ضمن النظام اللغوي، معتبراً أن العلامة اللغوية كيان اعتباطي يرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي. في المقابل، قدّم بورس تصوراً أكثر شمولاً للعلامة، مصنفاً إياها إلى ثلاثة أنماط رئيسية: الأيقونة، المؤشر، والرمز، وهو ما وسّع نطاق الدراسات السيميائية ليشمل مجالات أوسع من اللغة، مثل الفنون البصرية والإعلانات والخطابات المتعددة.

وقد أسهمت هذه الأسس النظرية في ظهور اتجاهات سيميائية متعددة، منها السيميائية البنوية التي تأثرت بمفاهيم سوسير، والسيميائية السردية التي طوّرها غريغاس، إلى جانب السيميائية التداولية التي استندت إلى أعمال بورس وتوسعت في دراسة أفعال التواصل. وبفضل هذه التنوعات، بات المنهج السيميائي أداة فعالة لفهم آليات إنتاج المعنى وتحليل الأنساق الدلالية في مختلف النصوص والخطابات، مما يجعله مجالاً ديناميكياً يواكب التحولات الفكرية والمعرفية باستمرار.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الكتب بالعربية:

- 1- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- 2- جميل حمداوي: سميولوجيا التواصل وسميولوجيا الدلالة، ديوان العرب، فبراير، 2007 م .
- 3- سشايفرجان ماري ديكور: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007.
- 4- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي النص والسياق، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
- مبارك حنون: دروس في السميائيات، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987، ص85.
- 5- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر منشورات الربيع، 2021.
- 6- فردينان دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1996، ص156.
- 7- مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1989.

2/ الكتب بالفرنسية.

F. DE sausure, course in general linguistics. Translated by w.bakin.new York.1959.p16.

3/ المجلات:

- 1- أمينة رشيد: السميوطيقا، مفاهيم وأبعاد، مج فصول، ع3، 1981م.
- 2- جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، م 25، ع03، يناير، مارس، 1997.
- 3- محمد خاقاني ورضا عامر: المنهج السميائي، آليات مقارنة الخطاب الشعري الحديث واشكالياته، مج دراسات اللغة العربية وآدابها، ع 2، أصفهان، 2010.

الهوامش:

- ¹ صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، منشورات الربيع، 2021، ص 96، 97.
- ² ششايفرجان ماري ديكور: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 246.
- ³ سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي النص والسياق، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 38.
- ⁴ ينظر: محمد خاقاني ورضا عامر: المنهج السميائي، آليات مقارنة الخطاب الشعري الحديث واشكالياته، مج دراسات اللغة العربية وآدابها، ع 2، أصفهان، 2010، ص 45.
- ⁵ ينظر المرجع نفسه، ص 46.
- ⁶ ينظر: مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1989، ص 156.
- ⁷ جميل حمداوي: السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، م 25، ع 03، يناير، مارس، 1997، ص 80.
- ⁸ المرجع نفسه: ص 80.
- ⁹ F. DE saussure, course in general linguistics. Translated by w.bakin.new York.1959.p16.
- ¹⁰ ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 127.
- ¹¹ ينظر فردينان دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1996، ص 156.
- ¹² صلاح فضل: المرجع السابق، ص 97.
- ¹³ مبارك حنون: دروس في السميائيات، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987، ص 85.
- ¹⁴ ينظر: جميل حمداوي: سميولوجيا التواصل وسميولوجيا الدلالة، ديوان العرب، فبراير، 2007 م .
- ¹⁵ ينظر: أمينة رشيد: السميوطيقا، مفاهيم وأبعاد، مجلة فصول، ع 3، 1981م، ص 48-49.